ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٦/١٢

دار المحور حول خلق النبي ﷺ في الجود والسخاء والإنفاق في سبيل الله، مع بيان التوازن بين الكرم والحكمة.

بدأت الخطبة بتلاوة آيات تؤكد على فضل الإنفاق في سبيل الله :

"الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَّ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْۚ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ" (٢:٢٧٥)

"وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" (الذاريات: ٢٠)

ثم أوضح حضرته أن النبي ﷺ كان التطبيق العملي الكامل لهذه التوجيهات القرآنية، وأن حياته كلها كانت تجسيدًا للقرآن كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ***"كان خلقه القرآن."***

انتقل حضرته بعد ذلك إلى عرض مجموعة كبيرة من الأحاديث التي تُظهر:

- **استعاذة النبي ﷺ من البخل والكسل والهمّ والحزن** . "اَللّٰهم اِنِّي اَعُوْذُ بِك مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ، وَاَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وفتنة الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. (صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة) "اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ."
- **حثه ﷺ على الإنفاق وعدم الإمساك،** "لَا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ" فحقُّ الشكر أن تساعدي الآخرين، فيزيدك الله تعالى من فضله.
- **بيان فضل السخاء وأن السخي قريب من الله والجنة، بينما البخيل بعيد عنهما**

."السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّار. وَالبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ، بَعِيدٌ مِنَ الجَنَّةِ، بَعِيدٌ منَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ. وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ". (سنن الترمذى أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ)

"لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا بَخِيلٌ وَلَا مَنَّانٌ". (سنن الترمذى أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ)

وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى". (صحيح مسلم كِتَاب الزَّكَاةِ)

وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا." (سنن النسائي، كتاب الجهاد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا." (صحيح البخاري، كتاب الزكاة)

- **التأكيد أن المال الحقيقي هو ما يُنفق في الخير، لا ما يُدّخر فقط** ."يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟". (صحيح مسلم كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ)
- عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِك قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ. (صحيح مسلم، كتاب الفضائل) رواية عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وفي الوقت نفسه كان ﷺ يعمل بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾، يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ بهذا الشأن: من ناحية كان النبي ﷺ في قمة الكرم والسخاء، إذ يقول الصحابة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، ومن جهةٍ أخرى كان يُنفق بحكمةٍ ورويَّة.
- **عدم ادخار المال حتى كان يوزع ما يأتيه فورًا** . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَايَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ.

"أَنْفِقْ يَا بِلَالُ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا". (المعجم الكبير للطبراني، جزء١)

- **تعجيله في توزيع الصدقات حتى لا يبقى شيء مؤجل .**

يروي عُقْبَةَ بْن الْحَارِثِ ﷺ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ لَهُ فَقَالَ: "كُنْتُ خَلَّفْتُ فِي الْبَيْتِ تِبْرًا مِن الصَّدَقَةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ فَقَسَمْتُهُ". (صحيح البخاري)

- **عطاؤه السريع للسائلين دون رد** . "عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ... فقال: فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ"

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ لم يُسأل قط شيئا ورفضه. وقَالَ سَهْل بْنُ سَعْدٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيِيًّا لاَ يُسْأَلُ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَى.

- **كرمه الشديد في رمضان خصوصًا، حيث كان أجود من الريح المرسلة .**

وفي نهاية الخطبة روى حضرته قصة زيد بن سَعْنَة، وهو عالم يهودي، قد اختبر صفة الحلم في النبي ﷺ بعدما عرف علامات نبوته. فتعامل معه بخشونة وطالبه بحقه قبل موعده، فغضب عمر رضي الله عنه، لكن النبي ﷺ قابل الموقف بالحلم والهدوء، وأمر بإعطائه حقه مع زيادة.

فأُعجب زيد بحلم النبي ﷺ واعتبره علامة نبوته التي كان يشك فيها، فأسلم وشهد أن محمدًا ﷺ رسول الله، ثم شارك في نصرة الإسلام حتى وفاته.